

إجراء حديث تربوي حول القنب – التحدي الكامن في العمل التربوي

وحدة منع استخدام المخدرات والكحول والتبغ

أعضاء الطواقم التربوية الأعزاء،

قدم الطاقم الوزاري مؤخرًا تقريرًا لفحص السياسة المتعلقة بحظر استخدام القنب في إسرائيل. أعلن وزير العدل عن مسار تطبيق قانون لشرعنه استخدام القنب. حتى إذا تغير الوضع القانوني فيما يتعلق باستخدام القنب، فسيتم حظر بيع القنب حتى سن 21 عامًا، على أساس أن الدماغ يستمر في التطور حتى منتصف العشرينيات، وتظهر الدراسات أن استخدام القنب في هذه المرحلة قد يكون له آثار ضارة طويلة المدى.

بالنسبة للقاصرين الذين لم يبلغوا بعد سن 18- يتمحور تطبيق القانون حول التربية والتوعية والعلاج، بغية منع استخدام القنب وتقليل استخدامه. إذا ضُبطت شابًا في أعقاب استخدام القنب أو حيازته من أجل الاستخدام الذاتي، فسيتم توجيهه من قِبل وحدة التحقيق لتلقي العلاج في خدمة مراقبة سلوك الأحداث. سنتّم التوصية بعدم فتح ملف جنائي في الحالات التي يستوفي فيها المراهق الشروط. إذا عارض القاصر المنظومة العلاجية، فسيتم توجيهه نحو المسار الجنائي. هذا لا يسري على استخدام المخدرات الأخرى (أي عدا القنب)، ولا يسري على: الاتجار، أو التوزيع أو التشجيع على استخدام المخدرات.

إن التغيير الذي أُجري في تطبيق القانون نحو البالغين لا يغيّر الرسالة التربوية بشأن خطورة استخدام القنب خلال جيل المراهقة. يوجد لنا، نحن العاملين في التربية والتعليم، دور مهم في إجراء حديث تربوي مع الطلاب حول الموضوع، حيث نزودهم بمعلومات موثوقة المصدر، ونتيح لهم أن يُبلوروا مواقف ترفض استخدام المواد ذات التأثير النفسي، وتشجّعهم على الامتناع عن استخدام القنب.

أظهرت نتائج الأبحاث أن ما يعتقد الشخص حول مدى خطورة القنب يتنبأ بالإقدام على استخدامه. إن ما يعتقد المراهق حول القنب كمادة خطيرة أو غير خطيرة سيؤثر على الخيار الذي سيختاره، أي أن يُقدم على تدخين القنب أم لا. هناك تدن مقلق فيما يعتقد المراهقون حول خطورة استخدام القنب في الآونة الأخيرة. هذه الظاهرة مرتبطة بالحديث العام الذي يدور بشأن إضفاء الشرعية القانونية¹ على استخدام القنب، وازدياد استخدام القنب لأغراض اجتماعية من قِبل البالغين، حيث يؤثر هذا على كيفية التعامل مع المخدر على صعيد المجتمع، ويتعلّق أيضًا بازدياد استخدامه لأغراض طبية.

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم
الإدارة التربوية
القسم أ، الخدمات النفسية الاستشارية
قسم برامج المساعدة والوقاية

هناك ادّعاءات أنّ "القنب هو مخدّر "خفيف"، وأنه يقلّ خطورة عن الكحول، وأنه مفضّل مقارنة بالسيجارة، وأنه صحيّ.. لأنه يُستخدم لأغراض طبيّة". هذه الادّعاءات غير صحيحة، وفيها تعميم، ولا تستند إلى حقائق علمية، ولا تميّز بين تأثير القنب (الحشيش، الماريخوانا، الغراس) على البالغين مقارنة مع تأثيره على المراهقين.

إن التوجّه العامّ السائد في العالم بشأن السماح باستخدام القنب لأغراض طبيّة، والتغيير الذي أُجري في تطبيق القانون نحو البالغين، يخلقان واقعًا معقدًا ويبرزان الحاجة إلى إجراء حديث حول الموضوع مع المراهقين، حيث نزوّدهم بمعلومات مُحتلّنة تساعدهم عند الاختيار بشأن الإقدام على استخدام القنب أو الامتناع عن ذلك. من المهمّ أن ندرك أن الدول التي سمحت باستخدام القنب لأغراض اجتماعية (كولورادو، واشنطن، ألاسكا، شمال كوريا، الأوروغواي، كليفورنيا، ماستشوستس، نيفادا وكندا في الآونة الأخيرة) تحظر استخدام القنب على من لم يبلغوا سنّ 21.

نحن نوصيكم بجعل الحديث الذي يجري في المجتمع وفي وسائل الإعلام حول حتلنة القانون بشأن البالغين فرصة لإجراء محادثة حول الموضوع مع الطلاب في الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر.

أهداف المحادثة:

- أن يطّلع الأولاد على معلومات موثوقة المصدر حول الحتلنة التي أُجريت في القانون (تتطرق الحتلنة إلى تطبيق القانون ولا تتطرق إلى إضفاء الشرعية القانونية على استخدام القنب).
- أن يطّلع الطلاب على معلومات مستقاة من الأبحاث حول الأخطار الكامنة في استخدام القنب خلال جيل المراهقة.
- أن يُبلور الطلاب مواقفهم بشأن تدخين القنب من خلال فهم الركائز التي يستندون إليها في هذه المواقف، ورفع وعيهم حول الطريقة التي ينتهجونها في الاختيار.
- أن يُجري الطلاب محادثة حول العلاقة بين الخيار الذي يختارونه بشأن الإقدام/عدم الإقدام على استخدام القنب مع القوانين والأعراف الاجتماعية.

سِيرَ المَحَادَثَة

تمهيد

يُعدّ استخدام المخدّرات مخالفاً للقانون في دولة إسرائيل، وهذا يشمل استخدام القنب. تُعدّ حيازة القنب من أجل الاستخدام الذاتي مخالفة جنائية. من تمّ ضبطه خلال السنوات الأخيرة وهو يدخّن القنب أو في حوزته قنب للاستخدام الذاتي، اتُخذتْ ضده إجراءات في المسار الجنائي وعوقب. لقد اتُخذ قرارٌ قبل سنتين ينصّ على إجراء تغيير في تطبيق القانون. ابتداءً من الأول من نيسان، 2019، سيتمّ تطبيق القانون نحو البالغين من خلال وسائل إجرائية وجنائية بشكل تدريجي. وفق هذه الحثنة، ستُعتبر مخالفة استخدام القنب في المرّات الأولى مخالفات تعزيمية لا تؤدي إلى تقديم لائحة اتّهام.

في المرّة الأولى والثانية سيُلزم الشخصُ بدفع غرامة مالية، وابتداءً من المرّة الثالثة ستُعدّ المخالفة جنائيةً وسيتمّ توجيه الشخص إلى إجراءات مشروطة من أجل إغلاق الملف، وابتداءً من المرّة الرابعة سيتمّ تقديم لائحة اتّهام. بالنسبة للقاصرين الذين لم يبلغوا بعد سنّ 18، يتمّ التمحور في التربية والوقاية، وفي حالة استخدام القنب يتمّ التمحور في تلقي العلاج.

عندما تُضبط الشرطة شاباً لم يبلغ بعد سنّ 18 وهو يدخّن القنب أو كان في حوزته قنب، يتمّ توجيهه إلى "مسار العلاج المشروط" إذا استوفى الشروط المناسبة. تبلغ الشرطة ضابطاً مراقبة سلوك الأحداث حول المخالفة، فهو الجهة العلاجية المخوّلة لاستدعاء الشاباء وعلاجه، ومتابعته وتقديم التوصيات للشرطة حول كيفية التعامل مع الحداث. إذا لم يتعاون القاصر مع البرنامج العلاجي، فسيتمّ توجيهه إلى المسار الجنائي. هذا لا يسري على استخدام المخدرات الأخرى (أي عدا القنب) ولا على الاتجار بالمخدّرات، أو توزيعها أو التّشجيع على استخدامها.

اليوم سنتعرّف معاً على القانون، وطريقة تطبيقه الجديدة، حيث سنفكر من جديد في معنى الاختيار في سياق الإقدام على استخدام القنب خلال جيل المراهقة.

مَن مِنكم يستطيع أن يشرح لنا ما هو القنب؟

القنب هو نبات يُستخرج منه مخدّر ذو تأثير نفسيّ. هناك عدّة أسماء لهذا المخدّر: ماريخوانا، غراس، حشيش وغيرها. يُستخدم المخدّر بواسطة التدخين أو الاستنشاق أو التبخير أو الأكل (بعد معالجته)، ويستمرّ تأثيره بضع ساعات. توجد لاستخدام القنب تأثيرات نفسية وجسدية كثيرة. يتمّ استخدامه في السنوات الأخيرة لأغراض طبية بغية التخفيف من الأوجاع، التهدئة، التخفيف من الشعور بالغثيان وغيرها. القنب ليس دواء، وهناك محاولات في مجال الأبحاث لتحويل أقسام من هذا النبات إلى دواء.

ما موقفكم حول تدخين القنب؟

من المهمّ أن نتيح للطلاب إمكانية التعبير عن مواقف وآراء متنوّعة. إذا تمّ التعبير عن مواقف متطرّفة حول استخدام القنب، فمن المفضّل دعوة الطلاب إلى التعبير عن آراء إضافية. من المهمّ أن نوضح خلال المحادثة أن استخدام القنب من قِبَل الحاصلين على تصريح بذلك لأغراض طبية يختلف من الناحية القانونية ومن ناحية تأثيره على من يستخدمه من أجل الترويح عن النفس.

ما رأيكم بالاحتلنة التي أجريت في القانون، وهل تعتقد ان التغيير سيؤثر او يغير بأفكار وسلوك الأشخاص والمجتمع بشأن استخدام القنب؟

من المهمّ أن نتيح للطلاب حرية التعبير عن الرأي، والتطرّق إلى الأعراف الاجتماعية وتأثيرها، والعلاقة بين القانون والأعراف الاجتماعية. من المفضّل الحديث حول الاعتبارات عند الاختيار للقرار بشأن الإقدام على استخدام القنب-ما الذي يؤثر على هذه الاعتبارات؟ ما هي الأمور التي نضعها بالحسبان؟

يميز القانون بين البالغين والقصرين. لماذا قرر المُشرِّع فعل ذلك؟

من المفضل أن نتيح للطلاب حرية التعبير عن الرأى، يمكن أن نطرح أسئلة موجهة، نحو: هل هناك فرق بين استخدام القنّب ونحن صغار السن مقابل استخدامه في سن البلوغ؟ هل هناك تأثير خاص للقنّب خلال جيل المراهقة؟

جيل المراهقة هو مرحلة حساسة في التطور، حيث لم يكتمل التطور بعد، ويستمر المراهقون في التطور الجسدي والعاطفي والنفسي خلاله. على سبيل المثال، يستمر الدماغ في التطور ويكتمل نمو الفص الجبهي (القسم المسؤول عن اتخاذ القرارات وإدارة المشاعر) في سن 25 تقريباً (!)، لذلك، يكون المراهقون معرضين للإقدام على تصرفات خطيرة، كاستخدام القنّب مثلاً، مدفوعين بحب الاستطلاع، أو الرغبة في تقليد الآخرين، أو بسبب التأثيرات الاجتماعية، أو لتلبية احتياجات معينة أو كمؤشر لصداقة يواجهونها. لقد أخذ المُشرِّع هذه النواحي بالحسبان، ولذلك يتم التمحور حول التوعية والشرح في هذا الجيل، وإذا كان هناك ضلوع في استخدام القنّب فسيتم التشديد على تلقي العلاج انطلاقاً من الرغبة في مساعدة المراهق.

من المهم أن نشير إلى ما يلي خلال المحادثة:

- استخدام القنّب خلال جيل المراهقة لا يشبه استخدامه من قبل البالغين.
 - الدول التي تسمح باستخدام القنّب تسمح بذلك لمن تجاوز سن 21 فقط.
 - استخدام القنّب خلال جيل المراهقة يمكن أن يسبب أضراراً:
 - استخدام القنّب يسبب خللاً في تطور المخ، والمهارات الحركية، والأداء التعليمي، والذاكرة والدافعية، ويزيد من خطر الإصابة باضطراب نفسي (الفصام، الاكتئاب، القلق، الذهان).
 - استخدام القنّب يخلّ بسيرورات المراهقة. يمكن أن يستخدم المراهق القنّب كي يتجنب مواجهة المشاعر المعقدة التي تعتريه من جراء التجارب التي يخوضها، كالخوف من الفشل، أو الرفض الاجتماعي، أو الشكوك وعدم الثقة بالنفس. تحت تأثير المخدر، يمكن أن يكتفي المراهق بـ "الحلّ الوهمي" والهدوء الأنّي، حيث يُزيل الألم بشكل مؤقت، وذلك بدلا من مواجهة ما حصل والعثور على حلّ وتطوير الطاقات والمناعة النفسية.
 - استخدام القنّب في الصغر يزيد من خطر الإدمان.
- هناك علاقة بين استخدام القنّب والتسرّب من المدرسة والضلوع في حوادث الطرق.

ما الذي يدفع الشبيبة إلى استخدام القنب حسب رأيكم؟ ما الذي يؤثر على قرارهم أن يجربوه رغم أنهم يدركون الأخطار الكامنة فيه ورغم أن هذا مخالف للقانون؟

في أغلب الأحيان، يختار أبناء الشبيبة أن يستخدموا القنب دون أن يفكروا مليًا في ذلك، حيث لا يضعون بالحسبان التبعات والنتائج المتوقعة، ودون أن يستوضحوا مع أنفسهم مدى ملاءمة هذه التصرفات لقيمهم و"الظن" الذي سيدفعونه.

يجرب أبناء الشبيبة القنب على الرغم من أنهم يملكون معلومات حول الأضرار الممكنة التي يمكن أن يلحقها بالدماغ وبتطورهم. إن تجربة المخدر لمرات قليلة واستخدامه متعلقان بحب الاستطلاع والرغبة في الخوض في تجارب جديدة، والاعتقاد أن هذا أمر عادي وغير خطير، والتأثيرات الاجتماعية "وتبني" العادات الاجتماعية.

من المهم أن نعاين مع المراهقين الأمور التي يستندون إليها عندما يختارون. يجب أن نتحدث معهم عن "التأثير الاجتماعي" والحاجة إلى "أن يكونوا كالجميع"، والاختيار الذي يقومون به عندما يتبعون العادة المتبعة أو ما يعتقدون أنه متوقع منهم، والرغبة في أن لا يكونوا "مختلفين". من المفضل أن نفكر معًا - ما "المكسب" الذي نحصل عليه في أعقاب اتباع ما يتبعه الآخرون، وما "الظن"؟

من المهم أن نتعامل مع استخدام القنب كانتهاك للقانون. حتى وإن كنتم تعتقدون أن هذا غير مضر وأو أمر عادي، ما زال استخدام القنب مخالفًا للقانون. ما معنى هذا بالنسبة لكم؟

إذا كان تدخين القنب لا يتناسب مع قيم المراهق ويختار رغم ذلك أن يقدم على ذلك: ما "المكسب" الذي يحصل عليه وما "الظن"؟

من المهم أن نؤكد خلال المحادثة أن استخدام القنب لأغراض طبية يتم بتصريح من الطبيب وبشكل مراقب، وهذا يختلف عن استخدامه من أجل الترويح عن النفس.

ما الفرق بين تطبيق القانون من خلال وسائل إجرائية وبين منح الشرعية القانونية على استخدام القنب؟

تطبيق القانون الذي يحوي الوسائل الإجرائية يشير إلى تغيير في تطبيقه تجاه البالغين الذين يستخدمون القنب لأغراض اجتماعية عند قيامهم بذلك للمرة الأولى أو الثانية. يُعد استخدام القنب أو حيازته في المرة الأولى والثانية مخالفة إجرائية، أي أنها مخالفة تؤدي إلى دفع غرامة، ولا يتم تقديم لائحة اتهام في أعقابها. منح الشرعية القانونية، وهي غير موجودة في إسرائيل، تعني جعل استخدام القنب قانونيًا. الدول التي منحت الشرعية القانونية لاستخدام القنب تسمح بذلك لمن تجاوز سن 21 فقط.

ماذا كنتم ستطلبون من بالغ تجاوز سن 21 ويتخبط بشأن الإقدام على استخدام القنب. انتبهوا، يمكن أن يكون هذا البالغ من سيجري لكم عملية جراحية، أو السائق الذي يقود السيارة بجواركم في الشارع؟

في هذه المرحلة من المحادثة، سنتيح للطلاب التمتع في القانون، لا كمستخدمي القنب أو غير مستخدمي القنب، بل كأعضاء في مجتمع يتزايد فيه استخدام القنب.

للتلخيص،

ماذا شعرت خلال المحادثة اليوم؟
ماذا تعلمت من خلال المحادثة اليوم؟

من المهم أن يقوم المعلم بالتلخيص في هذه المرحلة من المحادثة، وأن يعبر عن تقديره نحو الطلاب على مشاركتهم وصراحتهم، ويشجعهم على أن يتقوا بأنفسهم ويقدرتهم على الحفاظ على أنفسهم، وأن يعبر عن رسالة واضحة وجازمة بشأن الخطر الكامن في استخدام القنب خلال جيل المراهقة.

”... عيناى مفتوحتان لرؤية السماء
لرؤية لون البحر الأزرق، ورؤية الأشجار الخضراء.

الأطفال الصغار، والشباب الكبار،
والأطفال الطبيون والأطفال السيئون
هل تعرفين يا أمي،

كلنا أبناء هذه الحياة ”

شالوم حنوك